

الحرب الاهلية اللبنانية في ضوء الوثائق الأجنبية (الامريكية، البريطانية، الصهيونية ١٩٧٥ _ ١٩٨٩)

م. د. رواء عبد الكريم محمد

rk1981.re@gmail.com

وزارة التربية _ مديرية تربية بغداد الكرخ الأولى

٢٠٢٦ / ٠٥ / ٣٠	: التعديل (Revision)	٢٠٢٦ / ٠٥ / ١٢	: الاستلام (Received)
٢٠٢٦ / ٠٩ / ٣٠	: النشر (Published)	٢٠٢٦ / ٠٦ / ٠٧	: القبول (Accepted)



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

[4.0 International License](#)

الملخص

شكل اندلاع الحرب الاهلية اللبنانية حدثاً اقليمياً، فلم تكن حدثاً داخلياً بل تداخلت فيه العديد من القوى والاجندات الخارجية، ما جعل دراسة هذه الحرب على ضوء الوثائق ضرورة تاريخية لاكتشاف مواقف القوى الكبرى إزاء هذا الحدث التاريخي، والوقوف على المراسلات التي جرت في تلك الحقبة الزمنية بين صناع القرار السياسي ودورهم في استمرار الصراع وديمومته ولاسيما الدور الصهيوني، في تشكيل قوات مسلحة في الجنوب اللبناني وجعلهم قوة ضد الحكومة المركزية اللبنانية من جهة، ولضرب المنظمات الفدائية الفلسطينية من جهة ثانية، ومن هذا المنطلق يسعى البحث الى دراسة مواقف القوى الكبرى تجاه الازمة من خلال دراسة الوثائق المتاحة، ويهدف الى لقاء الضوء على طبيعة التداخل بين العامل الداخلي للبناني والعوامل الخارجية ومدى تأثير ذلك في مسارات الحرب وتطوراتها.

الكلمات المفتاحية: (الحرب، الوثائق، الامريكية، الصهيونية، البريطانية)

The Lebanese Civil War in Light of Foreign Documents (American, British, Zionism, 1975-1989)

Rawaa Abdul Karim Mohammed

rk1981.re@gmail.com

Al-Mustansiriya University / College of Education - Department of History

Abstract

The outbreak of the Lebanese civil war constituted a regional event. It was not an internal event, but many external forces and agendas overlapped, which made the study of this war in the light of documents a historic necessity to discover the positions of the major powers towards this historical event, and to identify the correspondence that took place in that time period between political decision-makers and their role in the continuation and permanence of the conflict, especially the Zionist role, in forming armed forces in southern Lebanon and making them a force against the Lebanese central government on the one hand, and to strike the Palestinian fedayeen affiliates on the other hand. From this point of view, the research seeks to study the positions of the major powers towards the crisis by studying the available documents, and aims to shed light on the nature of the overlap between the internal factor of the Lebanese and the external factors and the extent of the impact of this on the war and its developments.

Keywords: (war, documents, American, zionism, British)

المقدمة:

تعد لحرب الاهلية اللبنانية من اكثر الصراعات تعقيداً في تاريخ الشرق الأوسط المعاصر، استمرت الحرب لأكثر من ١٦ عام و٧ اشهر، تداخلت فيها عوامل داخلية ارتبطت بالبنية السياسية والطائفية في لبنان مع العوامل الإقليمية والدولية التي أسهمت في تعقد مسار الصراع وإطالة امده، ولم تكن هذه الحرب مجرد نزاع داخلي بين القوى اللبنانية المتنافسة، بل تحولت الى ساحة لتقاطع لمصالح والاستراتيجيات الدولية، الامر الذي جعلها محل اهتمام واسع من قبل الدول الكبرى، تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة عند تحليلها في ضوء الوثائق الدبلوماسية والأمنية الصادرة عن كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والكيان الصهيوني، اذ توفر هذه الوثائق رؤى مهمة حول كيفية ادراك هذه الدول لطبيعة الصراع اللبناني، ودورها في التعامل مع تطوراته السياسية والعسكرية، كما تكشف هذه الوثائق عن ابعاد خفية في صناعة القرار وعن طبيعة التفاعلات الدولية التي اثرت في مسار الاحداث داخل لبنان، ومن هذا المنطلق يسعى البحث الى تحليل مواقف وسياسات هذه الدول تجاه الازمة اللبنانية، من خلال دراسة الوثائق الرسمية المتاحة، ومحاولة فهم دوافعها الاستراتيجية واهدافها في التعامل مع مجريات هذه الحرب، كما يهدف الى لقاء الضوء على طبيعة التداخل بين العامل الداخلي للبناني والعوامل الخارجية ومدى تأثير ذلك في مسارات الحرب وتطوراتها.

شكلت محاولة اغتيال النائب اللبناني بيار الجميل بداية الحرب عام ١٩٧٥ وتوسع هذا الحادث ما ادى الى تدخل القوات الفلسطينية وحدث مجزرة عين الرمانة وما تبعها من احداث استمرت حتى توقيع اتفاق الطائف عام ١٩٨٩ .

ولابد من الإشارة ان الوثائق التي تم الاطلاع عليها، لم تذكر تفاصيل دقيقة عن الحرب الاهلية اللبنانية مثل الهجوم والاشتباكات والمقاومة، واغلب هذه الوثائق كانت عبارة عن رسائل وبرقيات رؤساء الدول وذكرت الموقف الدولي من الحرب والدول المشاركة به .

وقد اعتمد البحث على المنهج التاريخ التحليلي، مستنداً الى مجموعة من الوثائق الدبلوماسية والارشيفية الامريكية والبريطانية والصهيونية، اضافة الى الدراسات الاكاديمية والمصادر الثانوية التي تناولت موضوع الحرب الاهلية اللبنانية، بهدف تقديم قراءة علمية تستند الى الوثائق الاصلية، وتساهم في تعميق فهم هذه المرحلة المهمة من تاريخ لبنان المعاصر. ولابد من الإشارة الى ان الباحثة عمدت الى استخدام مصطلح الكيان الصهيوني داخل النصوص المقتبسة مع مراعات وضع المصطلح في اقواس، لذا اقتضى التنويه.

المبحث الأول

أولاً: بداية الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥

تكون الشعب اللبناني من طوائف مختلفة منهم المسيحيين والمسلمين والدروز، وأشارت وثائق وزارة الخارجية الأمريكية في لبنان، ان اكثر من نصف السكان المقيمين في لبنان هم من المسلمين الشيعة والسنة او الدروز، والباقي مسيحيون اغلبهم من الموارنة والروم الارثوذكس والكاثوليك والارمن، ويشكل المسلمون الشيعة اكبر طائفة ، وان تصريح المسلمين منذ اوائل السبعينيات بانهم يشكلون اغلبية ساهم في التوترات التي سبقت الحرب الاهلية بين ١٩٧٥ الى ١٩٨٩ ، كما ان وجود اللاجئين الفلسطينيين الذين وصل عدد منهم الى لبنان بعد الحرب العربية الصهيونية عام ١٩٦٧ و احدث ايلول الاسود في الاردن عام ١٩٧٠ ، وكان من بين هؤلاء ياسر عرفات و منظمة التحرير الفلسطينية، فزادت بذلك حدت الخلافات بين المسلمين والمسيحيين

(U.S.Department of state Lebanon, p. 212)

وصفت الوثائق الصعوبات التي عانت منها لبنان قبل الحرب الاهلية عام ١٩٧٥ بسبب العدد الكبير من اللاجئين الفلسطينيين في لبنان والاشتباكات المتكررة بين القوات الصهيونية والمقاومة الفلسطينية ما ادى الى تعرض حياة المدنيين للخطر في جنوب لبنان، وزعزعة الاستقرار في البلاد، وبعد مناوشات طفيفة في اوائل السبعينيات ،اندلعت اشتباكات خطيرة بين المقاومة الفلسطينية وقوات الحكومة اللبنانية في ايار ١٩٧٣ ،مع اشتباكات طائفية بين المسلمين والمسيحيين اذ كان المسلمون غير راضيين بسبب التوزيع الغير عادل للسلطة السياسية (U.S.Department of state Lebanon, p. 1194) ، بالفعل عاشت لبنان في السنوات التي سبقت الحرب موجات من العنف امتدت الى جميع انحاء لبنان لتثبت الضعف في هيكل الدولة وتعميق الانقسامات داخل الطيف السياسي.

حدثت الحرب الاهلية اللبنانية في نيسان ١٩٧٥ ،عندما نصب مسلحون في شرق بيروت كمينا لحافلة محملة بالفلسطينيين لاسيما ان القوات الفلسطينية كانت تنتمي الى الفصائل ذات الاغلبية اليسارية واستمر القتال الذي توسع ليشمل معظم انحاء لبنان (U.S.Department of state Lebanon, p. 1194) ، بينما تذكر وثيقة بريطانية "ان تصعيد العنف في الحرب الاهلية اللبنانية بدا بعد حادثة ١٣ نيسان ١٩٧٥ عندما اوقف صبي ماروني يبلغ اربع عشر من عمره حافلة تقل فلسطينيين في قرية صغيرة تسمى عين الرمانة ،فأخرجهم من الحافلة واطلق عليهم النار وقتل ٢٧ شخصا" (HL Deb , 1984). وبالفعل هذا ما اشارت اليه اغلب المصادر التاريخية وذكرت الحادثة باسم (عين الرمانة) وأشارت المصادر الى اتهامات كل طرف للآخر اذ ادعت منظمة التحرير الفلسطينية أن الكتائب اللبنانية، أطلقت النار على سيارة وحافلة فلسطينية أثناء عودتهم من مراسم إحياء ذكرى "عملية كريات

شمونة" في نيسان ١٩٧٤، أما الكتاب، فأتهمت المنظمات الفدائية الفلسطينية بإطلاق النار مرتين على سكان عين الرمانة، الأولى من سيارة سياحية تقل أربعة فدائيين، ثم من حافلة تقل عشرين مسلحاً منهم (محمد، ٢٠٢٥، صفحة ٢٠٥)

عقد وزير الخارجية الامريكية هنري كيسنجر (Henry Alfred Kissinger) (*)، اجتماع في واشنطن مع عدد من موظفيه في الثامن والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٧٥، اي بعد ستة اشهر على بدء الحرب الاهلية اللبنانية، وجرى خلال الاجتماع التطرق الى الوضع في لبنان ووضح الموظفين للوزير الامريكي ان الوضع في لبنان يزداد سوءاً، مع استمرار عمليات الاختطاف التي يتعرض لها الموظفين الاجانب، من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ففي الثاني والعشرين من تشرين الاول خُطف تشارلز غالاجر (Charles Gallagher) ووليام داكس (William Dix) وهما موظفان في ال (uscis) (دائرة خدمات الهجرة الامريكية)، كما قام اعضاء في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين باختطاف كولونيل امريكي اخر، اطلق سراحه بعد ثلاثة عشر يوماً دون ان يصاب بأذى ، وذكر السيد الفريد اثيرتون (Alfred Atherton) مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الادنى، "ان الكتاب المسيحية والجماعات اليسارية الاسلامية تحاول السيطرة على اراضي بيروت وبدأت بنقل اسلحتها ومعداتھا القتالية اليھا تمهيداً لإقامة قواعد عسكرية" (FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1975, p. 5) وأكدت الوثائق الامريكية ان السلاح كان يصل الى المسلمين من سوريا اما المسيح فكانوا مستعدين الحصول على السلاح من أي المصادر التجارية ورجحت الوثائق انهم كانوا يحصلون عليها بشكل مباشر او غير مباشر من الصهاينة (FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1975, p. 5)

ومن الجدير بالذكر الى ان الوثائق البريطانية اشارت الى انسحاب الكثير من الجاليات الأجنبية والمنظمات الإقليمية التي كانت تتخذ من لبنان مقراً لها بسبب الفوضى، فقد صرح وزير الخارجية وشؤون الكومنولث جيمس كالاها (James Callaghan) في مناقشات مجلس العموم البريطاني في التاسع والعشرون من تشرين الاول ١٩٧٥، بأنه يوجد حوالي ٣٠٠٠ مواطن بريطاني في لبنان وجميعهم بخير ولم ترد اي اخبار عن اصابتهم في القتال العنيف الدائر في لبنان ونصحهم بان يغادروا لبنان في اقرب وقت ممكن في حالة لم يكن وجودهم ضروريا في البلاد (LEBANON, 1975, p. 1594). وبعد اعلان وقف اطلاق النار عام ١٩٧٦ عقد اجتماع في البيت الأبيض في السابع والعشرون كانون الثاني ١٩٧٦ بين الرئيس الامريكي جيرالد فورد (Gerald Rudolph Ford)، مع رئيس وزراء الكيان الصهيوني اسحاق رابين (Yitzhak Rabin) (*)، بحضور عدد من مسؤولي الطرفين وذكر اسحاق رابين، "ان العالم العربي عموماً يعتبر ان وقف النار الذي تم التوصل اليه في لبنان هو انجاز سوري

و انهم (اي السوريين) منعوا كل عمل ممكن في لبنان من اي دولة عربية اخرى سواء منفردة او مجتمعة ، و بهذه الطريقة احتفظوا بتأثيرهم على الوضع ، وكانت اداتهم في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية القوة الاكبر والافضل تنظيماً في لبنان على العكس من المسيحيين الذين لم يكونوا منظمين بشكل جيد وعلاوة على ذلك كانوا يفتقرون الى الشجاعة" ، وذكر اسحاق رابين ، "بان جهودهم مع الجماعات المسيحية المختلفة كان محكوم عليها بالفشل فبدون وجود شريك سياسي في لبنان لا يوجد امكانية لعمل عسكري ناجح" (F.R.U.S,1975,P.908)، كما ذكر اسحاق رابين ان الحكومة اللبنانية لم تسمح للجيش اللبناني وهو مسيحي في الاساس بلعب اي دور مهم، فأقوى فصيل مسيحي هو الكتائب لم يتعاون مع العناصر المسيحية الاخرى (F.R.U.S,1975,P.908)، واكد اسحق رابين رئيس وزراء الكيان الصهيوني ان بلاده لن تتدخل في لبنان إلا إذا قامت القوات السورية بتهديد الكيان الصهيوني بشكل مباشر (Le Monde, 1976)، وذكر إيجال ألون (Igal Alon) (*)

"أن[الكيان الصهيوني] لن يبقى بدون رد فعل في حالة احتلال الفدائيين الفلسطينيين لجنوب لبنان، لاستخدامها كقاعدة للهجوم على الدولة اليهودية"،.. وأضاف ان الحرب الأهلية في لبنان خلقت وجود الفلسطينيين، الذين يعملون نيابة عن دمشق، ويستقرون بشكل دائم في جنوب البلاد" (Le Monde, 1976)

واكد المسؤولون الامريكيين في اجتماع عقد في واشنطن لمجلس الامن القومي الامريكي في السابع من نيسان ١٩٧٦ انهم تحدثوا مع القادة المسيحيين اللبنانيين و انهم لا يمكنهم المقاومة اكثر من ثلاثة اسابيع في حالة وقوع هجوم وانهم طالبوا بمددهم بالأسلحة والذخيرة، الا ان الجانب الأمريكي بين ان الصهاينة سوف يمدوهم بالأسلحة (F.R.U.S, 1976)، ومن المفيد الإشارة الى عقد اتفاقية الخطوط الحمر التي وقعت بين سوريا والكيان الصهيوني في التاسع من نيسان عام ١٩٧٦ كانت برعاية الولايات المتحدة الامريكية (*) ، التي نصت على ان يتم تقاسم النفوذ في لبنان فيكون الكيان الصهيوني في الجنوب وسوريا في بقية المناطق، كما وافق الكيان الصهيوني على دخول وحدات الجيش السوري في حزيران ١٩٧٦، بعد ان فرضت عليها شروطاً تمثلت في ان لا يتجاوز الجيش السوري، نهر الليطاني والنبطية جنوباً، وان لا يستخدم سلاح استراتيجي او سلاح البحرية والطيران في الأجواء اللبنانية، والقضاء على نفوذ القوات المشتركة، وقد توافق هذا الطموح مع مصالح الكيان ، وكان بداية للتعاون السوري_ الصهيوني (بقرادوني، ٢٠٠٩، الصفحات ٦٧-٦٨). في الحقيقة ان سوريا كان لها الدور الأساس في إيقاف الحرب الاهلية اللبنانية عام ١٩٧٦، على الرغم من معارضة اغلب الدول العربية، وبذلك انتهت المرحلة الأولى من الحرب الاهلية اللبنانية والتي عُرفت بمرحلة السنتين، والتي تمثلت

بالدخول السوري في لبنان وجعل الأخيرة ساحة لأجندات سياسية خارجية، ولاسيما الصهيونية التي اتخذت من وجود المنظمات الفلسطينية حجة للاعتداءات على الجنوب اللبناني، واجتياح المنطقة وإقامة شريط حدودي يديره عملاؤها اللبنانيون المسيحيون في المنطقة.

ثانياً: الموقف الصهيوني من الحرب الاهلية اللبنانية

تطورت العلاقات المسيحية الصهيونية اثر الدعم العسكري الذي اعتمدت عليه الميليشيات المسيحية من قبل الصهاينة، حتى اصبح بوسع المدنيين المسيحيين في جنوب لبنان دخول الكيان الصهيوني للحصول على المساعدات الطبية وتسويق منتجاتهم الزراعية أو شراء بعض الحاجات الضرورية، وقد اطلق على هذه السياسة (بالسياج الجيد) وفيما يتعلق بهذه السياسة قال بيريز: "ان [الكيان الصهيوني] قرر فتح الحدود منذ البداية، وان العيادات [الصهيونية] عالجت ما مجموعه ١٨٠٠٠ مسيحي ومسلم لبناني، كما ان سكان لبنان يعملون ويتسوقون ويبيعون منتجاتهم في [الكيان الصهيوني] وهذا خلق أنموذجاً افضل لعلاقات إنسانية" (F.R.U.S., 1977 , p. 47)، يبدو ان الكيان الصهيوني لم يكن تفكر بالمصلحة الإنسانية وما يقدمه للمسيحيين بقدر ما كان هدفه تطبيع العلاقات مع الجنوب اللبناني ما يمكنه مستقبلاً من السيطرة على المنطقة لما تمتلكه من ثروات هائلة لاسيما المائية متمثلة بنهر الليطاني.

ارسلت وزارة الخارجية الامريكية برقية الى البيت الأبيض في التاسع من اب ١٩٧٧ توضح لهم بان "وزير الخارجية موشيه دايان اعلن بان [الصهاينة] غير راضيين عن الوضع في جنوب لبنان، وانهم لا يرغبون في احتلال الاراضي او البقاء لفترة طويلة فيها، ولكنهم ارادوا مساعدة المسيحيين في جنوب لبنان بطريقة عسكرية، وذلك بمحاربة الفلسطينيين الذين كانوا هناك والقضاء عليهم"، وذكرت وزارة الخارجية الامريكية ان القرار الصهيوني هذا يصب نحو تصعيد خطير للعمل العسكري، لا سيما وان لبنان اراد نشر قواته في جنوب لبنان في ذلك الوقت (f. R. U.S, 1977, p. 419)، وفي هذا الصدد صرح السياسي اللبناني ريمون ادة منذ اندلاع الحرب الاهلية اللبنانية عام ١٩٧٥ "ان الكيان [الصهيوني] سيستخدم هذا الوضع الصعب، لصالحها لاسيما بعد أن أصبح جنوب لبنان فلسطينياً، ولم يعد يتمتع بحماية دولة مستقلة ذات سيادة، ستكون هذه فرصة للدولة العبرية ولا يمكن الا ان تستغلها، لاحتلال جنوب لبنان وصولاً إلى نهر الليطاني، كونه حدوداً آمنة، لتحصل الدولة العبرية حينها على ما امتنعت عن تحقيقه عام ١٩٦٧" (Le Monde, 1975)

وذكر رئيس وزراء الكيان الصهيوني مناحيم بيغن (Menachem Begin)^(*)، في اجتماع عقد في القدس مع الجانب الامريكي في ١٠ اب ١٩٧٧ "ان [الكيان الصهيوني] ليس له مطالبات اقليمية في لبنان وهو لا يريد حرباً ضدها، لكنه لن يخذل الاقلية المسيحية التي قدم لها مساعدات اقتصادية

المبحث الثاني

الاجتياح الصهيوني للبنان ١٩٧٨

بعث الرئيس جيمي كارتر الى رئيس الوزراء الصهيوني مناحيم بيغن رسالة بشأن الهجوم الذي وصفه (الإرهابي)، والتي قرأت على مسامع بيغن في اتصال هاتفي اجراه السفير الامريكي : "لقد علمت بشعور من الصدمة الشخصية العميقة والغضب الاخلاقي بالهجوم الجبان الذي لا معنى له على مجموعة من الابرياء اليوم، من المؤكد هذا العمل الوحشي الارهابي سيقابل باشمئزاز عالمي من جميع اصحاب الضمير" (F.R.U.S., 1977 , p. 1056). لابد من الإشارة الى ان الباحثة لم تجد أى وثيقة أمريكية

تشير الى الاعتداءات الصهيونية المتكررة على الأراضي العربية في فلسطين وسوريا ولبنان، الم تكن من الوحشية والهمجية المجازر المتكررة على الشعب العربي الفلسطيني والتي استمرت حتى يومنا هذا. وأشارت برقية من وزارة الخارجية الامريكية الى السفارة الصهيونية في تل ابيب في السادس عشر من اذار ١٩٧٨ حول جنوب لبنان ان الكيان الصهيوني في الرابع عشر من اذار رد على هجوم الحادي عشر من اذار بعملية الليطاني، وأرسل أكثر من ٢٥٠٠٠ جندي الى جنوب لبنان جنوب نهر الليطاني مباشرة بهدف معن هو دفع الجماعات الفلسطينية المسلحة الى الشمال من الحدود اللبنانية - الصهيونية ، وكذلك تعزيز جيش لبنان الجنوبي الذي عمل كحليف للصهاينة، وذكرت الوثيقة عدد القتلى قدر أكثر من ١٠٠٠ لبناني، و ٢٠ صهيوني خلال العملية، وفي ١٦ اذار قرأ المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية هو دينغ كارتر بياناً عبر فيه عن توقع الحكومة الامريكية ان الكيان الصهيوني سينسحب من جنوب لبنان وانها ابلغت الحكومة الصهيونية بذلك وسعت الإدارة الامريكية الى الترتيبات الممكنة بما في ذلك فكرة دور الامم المتحدة فيما يتعلق بتسوية قضية جنوب لبنان (F.R.U.S., 1977, pp. 1057-1058) ,

والسؤال هو هل من الممكن ان تكون قوات الكيان الصهيوني قد اجتاحت الاراضي اللبنانية بدون علم ومباركة الولايات المتحدة الامريكية، وبقدر تعلق الموضوع بالسؤال المطروح لا بد من الاشارة الى ان الطرفين سبق وان عقدا اتفاقية المساعدة الدفاعية المتبادلة منذ عام ١٩٥٢. ذكرت وثيقة صهيونية ان القوات عبرت في الخامس عشر من اذار الى جنوب لبنان(*) للقضاء على "قواعد منظمة التحرير الفلسطينية الارهابية التي كانت بمثابة نقطة انطلاق للهجمات على الكيان الصهيوني"، واستعانت القوات البرية بالطيران والوحدات البحرية العاملة من البحر ضد قواعد منظمة التحرير الفلسطينية في صور وصيدا، وأكدت على ان الهدف لم يكن انتقاماً على غارة الحافلتين وانما حماية الكيان الصهيوني من توغل المنضّمات الفلسطينية التي اسمتهم بالإرهابيين ، وأشارت الوثيقة الى ان القوات الصهيونية ستبقى في لبنان حتى ١٤ حزيران ١٩٧٨، وأشارت الى ان الهدف من العملية ليس الانتقام من جرائم الارهابيين ولكن حماية الكيان الصهيوني ومواطنيه من توغلات أعضاء منظمة فتح و منظمة التحرير الفلسطينية اللذين يستخدمون اراضي لبنان لمواجهة الكيان الصهيوني. (Israel's Foreign Policy, 1978)

"جاءت الغارة [الصهيونية] ليلة ١٤ اذار ١٩٧٨ من اجل ضمان حماية وامن سكان [الكيان الصهيوني] للدفاع عن الدولة ومواطنيها ومنع اعتداءات اعضاء فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية، الذين يستخدمون الاراضي اللبنانية للهجوم" (Israel's Foreign Policy, 1978)

يبدو ان هدف الكيان الصهيوني ليس القضاء على التنظيمات الارهابية بقدر تعلق الأمر بالأهمية الجغرافية والاستراتيجية التي تمتعت بها مناطق الجنوب اللبناني ما جعلهم يتحينون الفرص للسيطرة على المنطقة لما تمتلكه من ثروات مائية هائلة متمثلة بنهر الليطاني، وعليه كان الصهاينة يتحجبون بوجود نشاط مسلح لمنظمة التحرير الفلسطينية وغيرها من المنظمات.

وفي برقية ارسلتها وزارة الخارجية الامريكية الى السفارة السورية في ٢٦ مارس ١٩٧٨ تضمنت رسالة الرئيس الامريكي جيمي كارتر الى الرئيس السوري حافظ الاسد حول زيارة رئيس الوزراء الصهيوني مناحيم بيغن للولايات المتحدة الامريكية.

"عزيزي السيد الرئيس اعتبر ان من المهم في هذه المرحلة الحاسمة من عملية مفاوضات السلام ان اقدم لكم تقريراً عن زيارة رئيس الوزراء وتقييمي لآفاق احراز مزيد من التقدم، اعتقد ان الرئيس بيغن عاد الى الوطن بفهم واضح للموقف الامريكي من القضايا، وما هو ضروري لتحقيق تسوية سلمية حقيقية وشاملة في الشرق الاوسط، ان مبدئ الانسحاب من الاراضي المحتلة ينطبق على جميع الجبهات ويجب انتهاء أنشطة [الاستيطان الصهيوني] اذا اريد للمفاوضات ان تنجح..." (F.R.U.S., 1977, pp. 2-3). وجدت الباحثة في هذا النص إشارة الى توتر العلاقات الامريكية

الصهيونية بسبب مفاوضات السلام اذ طلبت الولايات المتحدة من القوات الصهيونية الانسحاب من كل الأراضي المحتلة بما فيها جنوب لبنان وعمدت الولايات المتحدة الى منع وصول الأسلحة الامريكية الى الكيان الصهيوني بهدف الضغط لنجاح المفاوضات، وهذا أدى الى اعتراض مناحيم بيغن ولا بد من الإشارة الى ان صحيفة اللوموند اشارت الى ذلك في مقالة نشرت في ايلول ١٩٧٨ وذكرت المقالة: "إن ما حدث للتو في كامب ديفيد ليس معجزة، ولكنه، في أفضل الفرضيات، بداية عملية طويلة وحساسة تولى فيها الرئيس كارتر، مسؤولية الأمم المتحدة، بصورة اكبر مما فعل أسلافه، وان الاتفاقيتين الإطارتيتين اللتين تم توقيعهما مساء الأحد في البيت الأبيض من قبل بيغن وكارتر والسادات لا تحل ما يسمى عادة بمشكلة الشرق الأوسط، والسبيل الوحيد أمام السيد كارتر لإحراز تقدم الآن هو أن يكون يقظاً للغاية مع [الكيان الصهيوني]، ليس فقط لمنع المفاوضات بشأن الضفة الغربية وغزة من التعثر، بل أيضاً للحفاظ على تدفق الأسلحة للبقاء صامداً في المنطقة، وخاصة في لبنان، وبهذا الثمن، وبهذا السعر فقط، سوف تكتسب الجهود المبذولة في كامب ديفيد أهمية طويلة الأمد" (Le

Monde, 1978)

وذكرت وثائق العلاقات الخارجية للأمم المتحدة صدور قرار مجلس الامن رقم ٤٢٥ بتاريخ ١٩ اذار ١٩٧٨ الذي "خول القوة المؤقتة(اليونيفيل)^(٤) منع منظمة التحرير الفلسطينية من العودة الى جنوب لبنان و تأكيد انسحاب [القوات الصهيونية] واستعادة السلم والامن الدوليين ومساعدة الحكومة اللبنانية

على ضمان عودة سلطاتها الفعلية في المنطقة ويوافق [الكيان الصهيوني] على ان هذه البنود تشكل وحدة متكاملة وان قرار مجلس الامن رقم ٢٥٤ يجب ان ينفذ" (F.R.U.S., 1977, pp. 2-3) اشار سفير الكيان الصهيوني في الأمم المتحدة هيرتزوغ (Herzog) (*) الى طبيعة التهديد الصهيوني، وحجم منظمة التحرير الفلسطينية وانشطتها في تهديد السيادة اللبنانية وابلغ الجمعية ان الكيان الصهيوني اوقف من جانبه اطلاق النار وانه يتعاون مع قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان (١. F. P. , 1978, pp. 1977-1979)

وأعرب وزير الدفاع والشؤون الخارجية اللبناني فؤاد بطرس (*) عن دعم لبنان لجهود الامين العام لتنفيذ قرار مجلس الامن المرقم (٤٢٥) من جميع جوانبه، ودعا الرئيس سركيس في اذاعة بيروت في الثالث والعشرين من اذار ١٩٧٨ الى تنفيذ كل بند ومبدأ في قرار مجلس الامن الدولي... لتحقيق السيادة الكاملة على ارضهم، وفي مقابلة اجراها الرئيس اللبناني كميل شمعون لصحيفة "لو فيغارو" الفرنسية انتقد قرار مجلس الامن ٤٢٥ لإشارته فقط الى انسحاب قوات الكيان الصهيوني من جنوب لبنان وتجاهل منظمة التحرير الفلسطينية ومخاطرها، واشاد بدعم الصهاينة للمجتمع المسيحي في لبنان وانه لا يمنع لبنان من استعادت سيادته (F.R.U.S., 1977, pp. 2-3). يتضح من هذه الوثيقة الثقل والعبء الكبير للميليشيات الفلسطينية على الواقع اللبناني، وان الساسة اللبنانيون حاولوا التخلص من منظمة التحرير الفلسطينية على الرغم من فوائدها في مقاومة الاحتلال الصهيوني، الا انها ارتكبت اخطاء في حق الشارع اللبناني وشعبه، لا سيما بعد تجولهم في شوارع لبنان مع معداتهم الحربية واثارتهم للمشاكل، اتبعت منظمة التحرير الفلسطينية ذات الاسلوب في الاردن ومحاولتها للإطاحة بالملك حسين الاردني ونظامه في أيلول عام ١٩٧٠ ما سمي (أيلول الاسود) وعلى اثره نفيت من الاردن.

تناولت الوثائق مسألة القتال العنيف الذي شنته القوات السورية على المناطق ذات الأغلبية المسيحية في بيروت. واعدت وكالت المخابرات الامريكية المركزية في واشنطن في الثامن من اب ١٩٧٨ تقرير خاص حول سلسلة القتال العنيفة التي دارت بين الجيش السوري ومسلحي حزب الكتائب اللبنانية، لاسيما بعد اعتقال بشير الجميل من قبل السوريين، وأشارت الى ان القتال السوري المسيحي العنيف الذي اندلع في بيروت في الاول من تموز ١٩٧٨ الذي استمر بشكل متقطع منذ ذلك الحين ومهد الطريق لمواجهات عديدة بين سوريا والميليشيات المسيحية اللبنانية الرئيسية، وعليه عمد الكيان الصهيوني الى تكثيف دعم الميليشيات المسيحية وهو جزء من الاجراءات الوقائية الصهيونية (F.R.U.S., 1977, pp. 2-3)

كما بين التقرير الى ان الهدف العام لسوريا في لبنان هو المحافظة على دولة لبنانية موحدة ومستقرة نسبياً ومستجيبة لنفوذ دمشق، وتحييد القوة السياسية العسكرية للمسيحيين بما يكفي لإجبارهم

على الاذعان لتوجيهات سوريا، وان الرئيس حافظ الاسد حاول تجنب هجوم شامل على المسيحيين، وان قلق سوريا من تدخل الكيان الصهيوني كان عائناً امام السوريين في التعامل مع التحدي الذي تشكله الميليشيات المسيحية، "حتى الان الاسد تحرك بحذر سعياً الى تجنب المواجهة مع [الكيان الصهيوني] مع تعزيز الوجود العسكري السوري حول المناطق المسيحية الرئيسية ومحاولة عزل قادة الميليشيات سياسياً" (F.R.U.S., 1977, pp. 2-3)

ويصف التقرير اهداف الميليشيات المسيحية في لبنان: "هو اجبار القوات السورية على الانسحاب من لبنان وتعزيز هيمنة الميليشيات المسيحية في جميع انحاء لبنان" وتعتقد المخابرات المركزية الامريكية ان الميليشيات المسيحية ستستمر في محاولات استفزاز السوريين الى قتال متجدد واسع النطاق من شأنه ان يجر الكيان الصهيوني مباشرة الى الصراع اللبناني الى جانب المسيحيين (F.R.U.S., 1977, pp. 2-3)، واذا لزم الامر فان القادة المسيحيين على استعداد تام لرؤية انهيار حكومة الرئيس اللبناني سيركس (*)، واقامة دولة مسيحية مقطوعة في لبنان مدعومة من [الكيان الصهيوني]". (F.R.U.S., 1977, pp. 2-3) يبدو ان الكيان الصهيوني حاولت خلق قوات مسيحية مناصرة له ومدافعة عن مصالحه الامنية في المناطق الحدودية وعليه كان يتذرع بالجانب الانساني لمساعدة المسيحيين وتوفير احتياجاتهم الضرورية.

ولابد من الإشارة الى ان عملية الليطاني كان لها الأثر في فتح باب التعاون بين الصهاينة والمسيح ليشكل منعطفاً جديداً في العلاقات بينهما فلا غرو وان الكيان الصهيوني اراد من ذلك ان يبسط نفوذه السياسي والعسكري والاستخباراتي في لبنان بشكل صريح وواضح للعيان (حسن، ٢٠٠٥، صفحة ١٣)

صدرت برقية من وزارة الخارجية الامريكية الى سفاراتها في سوريا والكيان الصهيوني في ٣١ اب ١٩٧٨، اعرب فيها وزير الخارجية الامريكي انزعاج حكومته من الاعمال العدائية في لبنان وأوضح قلقه من مغادرة افراد المجتمع المسيحي لبنان او ان يتم دفعهم للانضمام الى المسلحين، وهذا سيعيق اعادة بناء وحدة الدولة اللبنانية، اما ما يخص الوجود السوري في لبنان فقد اوضح وزير الخارجية الامريكي ان القوات السورية في لبنان موجودة الى جانب وحدات من القوات السعودية والسودانية والاماراتية بناءً على طلب حكومة الياس سركيس وبموافقة جامعة الدول العربية للحفاظ على وحدة لبنان واستعادة الوضع الطبيعي ولكن التحركات الاخيرة للقوات السورية ضد المناطق المسيحية اثارت قلق شديد لدى الكيان الصهيوني يمكن ان يؤدي الى حدوث اشتباكات بين الطائرات الصهيونية والسورية التي تحلق في سماء لبنان، لذلك دعا وزير الخارجية الامريكي الجانبان الى بذل الجهود لتهذئة الأوضاع

ووقف القتل بش كل نهائي (f. R. U. S, 1978, p. 58)

وفي هذا الصدد ارسل الرئيس السوري حافظ الاسد رسالة الى الرئيس الامريكي كارتر في الحادي عشر من ايلول ١٩٧٨ ووضح في تلك الرسالة اهداف السياسة السورية في لبنان وهي وحدة ارض لبنان وشعبه وسيادة الحكومة المركزية ووقف القتال، وشدد على ان جميع اعمال قوة حفظ السلام هي المسؤولة عن الحفاظ على الامن والنظام العام، كما اوضح الدور الصهيوني في دعم الكتائب المسلحة لعرقلة المصالحة، فضلا عن ارسال الاسلحة والمساعدات العسكرية لهم والتحريض على ارتكاب اعمال استفزازية ضد قوات حفظ السلام والقوات السورية واغتيال قادة مسيحيين مناهضين لسياساتهم وممارساتهم مثل طوني فرنجيه النائب والوزير اللبناني الاسبق وحث الرئيس السوري الولايات المتحدة الامريكية الضغط على الكيان الصهيوني لوقف التدخل في لبنان (F.R.U.S, 1977-1980, p. 161)

ارسل الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان (Valéry Giscard d'Estaing) (*) رسالة الى الرئيس الامريكي كارتر في الرابع من تشرين الاول ١٩٧٨ مقترح حل قدمه الى الرئيس اللبناني الياس سركيس لوقف اطلاق النار، اذ اقترح اعادة انتشار قوات التحالف في العاصمة بيروت بطريقة تتجنب الاتصال او المواجهة بين العناصر العسكرية والعمل على استبدال هذه القوات في نهاية المطاف بوحدات من الجيش اللبناني، كما ارسل الرئيس الامريكي كارتر في الخامس من تشرين الاول رسالة الى الرئيس السوري حافظ الاسد يدعو فيها الى قبول شروط وقف اطلاق النار، ورد الاخير على رسالة الرئيس الامريكي في السادس من تشرين الاول ذكر فيها ان السوريين سعوا ايضا الى تجنب اراقة الدماء وان المسؤولية الرئيسية عن الوضع في لبنان تقع على عاتق الكيان الصهيوني ، كما ارسل الرئيس الامريكي رسالة في السادس من تشرين الاول الى المسؤولين في الكيان الصهيوني بشأن التدخل في لبنان بما في ذلك قصف الزوارق الحربية الصهيونية للساحل اللبناني ولغة التهديد التي يستخدمها المسؤولون في الكيان الصهيوني، وبناء على هذه المراسلات اوقفت القوات السورية اطلاق النار من جهة واحدة في السابع من تشرين الاول وفي الثامن تشرين الاول اوقفت القوات اللبنانية اطلاق النار (F.r. U. S, 1977-1980, p. 279)

تطرقت الوثائق الامريكية في عام ١٩٧٩ الى استخدام الكيان الصهيوني للأسلحة الامريكية في لبنان، في رسالة من وزير الخارجية الأمريكي سايروس فانس (Syrus Vance) الى النائب زيلوكي (*)، في الثامن من اب ١٩٧٩.

"خلال عام ١٩٧٩، مارست [القوات الصهيونية] ضغطاً عسكرياً على الارهابيين الفلسطينيين في جنوب لبنان لمنعهم من عبور [الحدود الصهيونية] وابقائهم في حالة عدم توازن والحق اكبر قدر ممكن من الضرر بمعسكراتهم ومنشأتهم بعد الهجوم على (مسجاف عام) وفي اوائل نيسان، دخل [الجيش الصهيوني] جنوب لبنان وحاول القاء القبض على اكبر عدد ممكن من الارهابيين، لكن الضغط الامريكي اجبر حكومة [الكيان الصهيوني] على اصدار اوامر للقوات بالعودة الى الوطن"، في هذه الرسالة اوضح وزير الخارجية فانس موقف الولايات المتحدة من الوضع في جنوب لبنان، وفيما يتعلق باستخدام الكيان الصهيوني للأسلحة الامريكية، وضح فانس ان [الكيان الصهيوني] انتهكت قانون تصدير الأسلحة، "في ظل هذه الظروف افيد بأنه هناك انتهاك لاتفاقية ١٩٥٢ ما سبب اعمال مثل الضربات الجوية الصهيونية في ٢٢ حزيران ونشر المدفعية التي قدمتها الولايات المتحدة في جنوب لبنان وفقاً للقانون الامريكي" (F.R.U.S., 1979) وبينت وثيقة موقف العرب من قرار ٤٢٥ صدرت الخامس من تشرين الثاني عام ١٩٧٩:

"هناك شيء يقترب من الاجتماع بين العرب على عدة نقاط : تعزيز وقف اطلاق النار، تعزيز قوة اليونيفيل ومجلس الامن التابع للأمم المتحدة ٤٢٥، اعادة الوجود اللبناني من حيث المبدأ في جنوب لبنان خاصة (صور)، وحمل منظمة التحرير الفلسطينية لإعطاء بعض التعاون للبنانيين، وحمل منظمة التحرير الفلسطينية على التوقف عن تحميل المسؤولية في بيروت عن اي هجمات تحدث في [الكيان الصهيوني]". وبينت الوثيقة ان الكيان الصهيوني سيخرج سعد حداد من منطقة اليونيفيل اذا تركتها منظمة التحرير الفلسطينية واليساريون، كما ذكرت الوثيقة: " ان فرنسا تحاول دفع منظمة التحرير الفلسطينية على اصدار بيان توضح فيه وحدة الاراضي اللبنانية والطبيعة المؤقتة لوجود منظمة التحرير الفلسطينية ودعم وقف اطلاق النار والثناء على دور اليونيفيل" (F.R.U.S, 1978 -1980, pp. 983-985)

المبحث الثالث

اجتياح الكيان الصهيوني للبنان عام ١٩٨١

تطورت العلاقات الصهيونية - المسيحية في بدايات عام ١٩٨٠ اكثر من ذي قبل و تطورت فكرة انقاذ المسيحيين ، فقد صرح مناحيم بيغن في مقابلة مع راديو الجيش الصهيوني: "لقد غيرنا الوضع في لبنان ومنعنا القضاء على الاقلية المسيحية وهذا هو الانجاز الاخلاقي من الدرجة الاولى والمسيحيين في العالم يقدررون ذلك، وفيما يتعلق بأمننا وانشاء الحزام الامني في الشمال هناك مشاكل مع سعد حداد انه رجل رائع ولكن في بعض الاوقات يفعل اشياء لا نقبلها بالنسبة لنا"

(I.F.P., 1980). وبعد ان شكلت القوات النرويجية جزءاً من اليونيفيل وبالنظر الى التوتر المتزايد في جنوب لبنان كتب رئيس الوزراء النرويجي أودفار نوردلي (Odvar Nordli) الى رئيس الوزراء بيغن يعرب عن قلقه من تدهور الوضع ويطلب مساعدة الكيان الصهيوني لإقناع الرائد حداد بالتعاون بشكل افضل مع اليونيفيل، اجابه بيغن: "هل يمكننا الآن التخلي عن الاقلية المسيحية لمصيرها الذي لا مفر منه؟ السيد رئيس الوزراء لا يمكن ان يطلب من اي امة تؤمن بالإنسانية والقيم الاخلاقية ان تتبنى مثل هذا الموقف ما يمكننا القيام به هو السعي للتأكيد على الرائد حداد للعيش بسلام مع جميع وحدات اليونيفيل واحترامها" (I.F.P.H., 1980). على ما يبدو ان منحيم بيغن كان مرتاحاً لهجمات قوات الرائد سعد حداد على قوات اليونيفيل لاسيما وان القوات الصهيونية كانت قد تركت مواقعها في الجنوب اللبناني بعد انسحابها منه لسيطرة سعد حداد، مما اسهم في تعزيز سيطرة الاحتلال واضعاف ارتباط الجنوب بالحكومة المركزية اللبنانية.

وفي هذا الصدد ذكرت صحيفة السفير اللبنانية ان منحيم بيغن، عقد لقاء مع المبعوث الأمريكي فيليب حبيب، حاول من خلال اللقاء السعي لإقامة علاقات متينة مع لبنان مع الاحتفاظ لنفسها بأحقية ضرب المنظمات الفلسطينية داخل الجنوب اللبناني وطردها واكد على ضرورة وقف الهجمات على الكيان الصهيوني، وقد تلا بيغن بياناً بين الموقف الصهيوني جاء فيه "ان حكومة [الكيان الصهيوني] لن تبدأ تحت اية ظروف مفاوضات مباشرة او غير مباشرة مع المنظمات الإرهابية العربية التي يتمثل هدفها المعلن في تدمير [الكيان الصهيوني] وشعبه والتي توجه عمداً أسلحتها التي زودت بها بكميات كبيرة من الاتحاد السوفيتي وسوريا وليبيا ضد السكان اليهود المدنيين، ودعت الحكومة [الصهيونية] الحكومة اللبنانية الى طرد الفدائيين من أراضيها والاحتفاظ بحق [الكيان الصهيوني] في العمل ضد الارهابيين" (جريدة السفير، ١٩٨١)

هاجم سلاح الجو الصهيوني القوات السورية في لبنان في نيسان ١٩٨١ لمنعها من الاستيلاء على سلسلة جبال صنين الاستراتيجية، وردت سوريا بنشر صواريخ أرض - جو في وادي البقاع ، مما يهدد قدرة الكيان الصهيوني على مراقبة قوات منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، ولتجنب الحرب أرسل الرئيس الأمريكي رونالد ريغان (Ronald Wilson Reagan) ، المبعوث فيليب حبيب إلى الشرق الأوسط، لكنه فشل في إقناع السوريين بسحب الصواريخ وعندما تصاعد القتال بين الكيان الصهيوني ومنظمة التحرير الفلسطينية في تموز من ذلك العام، خشيت إدارة ريغان أن يعمد الكيان الصهيوني بغزو لبنان، وفي النهاية تمكن فليب حبيب من التفاوض على وقف إطلاق نار فعلي بين الكيان الصهيوني ومنظمة التحرير الفلسطينية. (Department of State, 1981-1984)

وذكرت الوثائق ان وقف إطلاق النار أدى إلى تأجيل أزمة أكبر، إذ ظل اللبنانيون على خلاف، ورفضت سوريا سحب صواريخها، واستاء الكيان الصهيوني من قيود وقف إطلاق النار، التي سمحت لمنظمة التحرير الفلسطينية بتقوية نفسها ولم تمنع الهجمات الإرهابية من الضفة الغربية وقطاع غزة أو ضد أهداف يهودية (Department of State, 1981-1984)

حاول حبيب فليب التدخل من أجل إنهاء حالة الصراع والتدهور الأمني وإنهاء القتال، وبعد الاجتماع الأسبوعي لمجلس الوزراء القى السيد بيغن بيان في السابع عشر من أيار ١٩٨١، قال فيه "ان [الكيان الصهيوني] وافق على طلب امريكي بإتاحة مزيد من الوقت للسفير حبيب لحل الازمة بطريقة دبلوماسية وأنه يجب استنفاد كل الوسائل الدبلوماسية في لبنان.... لم يكن هناك حد زمني على الإطلاق للتمكن من الاستقرار بالوسائل الدبلوماسية، لأننا لا نريد حرباً، نريد حلاً سلمياً، ومسألة كيفية استعادة الوضع السابق وعلى هذا توافق الولايات المتحدة و[الكيان الصهيوني] بشكل كامل" (I.F.P.H, 1981)

وأضاف قائلاً: "تحدثت يوم الجمعة مع السيد حبيب الذي وصل من دمشق وقدم لي تقريراً مفصلاً عن محادثاته مع الرئيس الاسد وقبلهما عن مباحثات مع الرئيس سركيس في بيروت، ثم اخبرني السيد حبيب انه تلقى تعليمات من وزير الخارجية بالذهاب الى المملكة العربية السعودية، وطلب مني منحه مزيداً من الوقت للتحركات الدبلوماسية من أجل حل المشكلة... حاول منحه مزيداً من الوقت حتى يتمكن من استخدام التحركات الدبلوماسية بالتوجه الى المملكة العربية السعودية وربما يتوجه الى دمشق... وقد يغادر السعودية ويعود الى الولايات المتحدة ثم يزور القدس لرؤيتي... قال السيد بيغن للصحفيين: "انه لا يوجد حد زمني على الإطلاق لتمكيننا الاستمرار في التحركات الدبلوماسية، اننا لا نريد الحرب، نريد حلاً سلمياً، والسؤال هو كيف نعيد الوضع الى ما كان عليه والولايات المتحدة و[الكيان الصهيوني] متفقان بشكل كامل" (I.F.P.H, 1981)

وفي بيان لمجلس الوزراء الصهيوني في الحادي والعشرون من تموز ١٩٨١ "وجد الكيان الصهيوني نفسه متورطاً في اعمال عدائية مع اراهابي منظمة التحرير الفلسطينية العاملين من جنوب لبنان، وقد تميزت هذه الاعمال العدائية بمواجهات بالمدفعية والغارات الجوية، وقصف الكاتيوشا ونتيجة لذلك اصيبت بلدان ومستوطنات [صهيونية] مما ادى الى وقوع اصابات والحاق اضرار جسيمة"، امر السفير حبيب من قبل الرئيس الامريكي ريغان بترتيب وقف إطلاق النار، وطلبت الولايات المتحدة الامريكية من الكيان الصهيوني بالسماح للسيد حبيب بالتعامل مع الحكومة اللبنانية، كما تم استخدام المساعي الحميدة للمملكة العربية السعودية وفي الحادي والعشرين من تموز ١٩٨١ قرر مجلس الوزراء في الكيان الصهيوني ما يلي: (I.F.P.H., 1981)

١- وافق مجلس الوزراء على ان يبدأ فليب حبيب اتصالات مع الرئيس اللبناني سيركس ومع الحكومة اللبنانية بهدف اقامة علاقات سلمية بين [الكيان الصهيوني] ولبنان، "حيث تهاجم المنظمات الارهابية باستمرار اراضي لبنان وتقتل وتشوه مواطنيها".

٢- لن تجري حكومة [الكيان الصهيوني] باي حال من الاحوال مفاوضات بشكل مباشر او غير مباشر مع "المنظمات الارهابية العربية التي تمثل هدفها المعلن في تدمير [الكيان الصهيوني] وشعبه والتي تقوم عمداً بتوظيف اسلحتها التي يزودها بها السوفيت بكميات كبيرة، ضد السكان المدنيين اليهود".

وعليه جاء بيان فليب حبيب : " على اساس بيان حكومة [الكيان الصهيوني] سأسرع في مهمتي لتوجيهات الرئيس ريغان، للسعي الى ضمان وقف اطلاق النار على طول الحدود الصهيونية اللبنانية لإضفاء الهدوء للمنطقة" (I.F.P.H., 1981)

وعليه اصدر قرار مجلس الامن رقم ٤٩٠ بشأن وقف اطلاق النار في لبنان في الحادي والعشرون من تموز ١٩٨١، ودعا الى :

١- الوقف الفوري لجميع الهجمات المسلحة.

٢- تأكيد الالتزام بسيادة لبنان وسلامته الاقليمية وضمان حدوده المعترف بها دولياً.

٣- يطلب من الامين العام تقديم تقرير الى المجلس بشأن تنفيذ هذا القرار بأقرب وقت في موعد لا يتجاوز ٤٨ ساعة (I.F.P.H, 1981)

وهكذا تعززت جهود السفير حبيب في المساهمة في وقف اطلاق النار ، وقال: " اننا في هذه المرحلة بدأنا العمل من اجل الانسحاب [الصهيوني] والاتفاق على وقف اطلاق النار الذي لن يستغله احد ، وأشار الى ان عدد الرجال الذين سيكونون في اللواء اللبناني الذين سيتم ارسالهم الى الجنوب حوالي ١٠٠٠ ، وأشار الى انه كان هناك حديث في الاصل عن ثلاث كتائب اي حوالي ١٥٠٠ رجل" (F.R.U.S., 1980, p. 571)

وفي صدد انتخاب بشير الجميل رئيساً للبنان في الثالث والعشرين من اب ١٩٨٢ ذكرت الوثائق ان حكومة الكيان الصهيوني كانت سعيدة للغاية بهذا التطور وفعلت الكثير لقوات الجميل وتمنت بان تنتج الاتفاقية بعلاقات جديدة وعقد اتفاقية سلام بين الكيان الصهيوني ولبنان، وارسل مناحيم بيغن الى الجميل برقية تهنئة ونشرها على الملأ، وبينت الوثائق ان الولايات المتحدة حذرت الجميل من ابداء علاقات متفتحة ودافئة مع الكيان الصهيوني في غضون ذلك كانت منظمة التحرير الفلسطينية تغادر بيروت براً وبحراً وبطريقة منظمة، وذكرت الوثيقة مقال نشر على صحيفة نيويورك تايمز بين ان الفلسطينيين مستعدين للتفاوض مع الكيان الصهيوني بشأن الحكم الذاتي، مشكلين تحالف يتضمن

"مثلث سـلام جـديـد -القدس، القاهرة، بيروت" (i.m.f.a.d., 1982, p. 1)

وعلى أثر حادثة اغتيال الرئيس اللبناني بشير الجميل في الرابع عشر من أيلول ١٩٨٢ نتيجة لانفجار قنبلة في قصر كتائب شرق بيروت ما أثار مكامن الخوف والفرع لدى حكومة الكيان الصهيوني (عبد الحسن، ٢٠٢٥، صفحة ٣٠٥-٣١٢)

بينت وثيقة ان الحكومة الصهيونية نددت بعملية الاغتيال واعتبرتها موجّهة ضدها، وعليه تم نقل وحدات تابعة للجيش الصهيوني الى أجزاء عدة من بيروت لمحاصرة المخيمات الفلسطينية بغية السيطرة على الأوضاع، لاسيما وان الجيش الصهيوني كان يدرك أن منظمة التحرير الفلسطينية تركت ورائها تركة ثقيلة من اللاجئين ومخابئ الأسلحة، وعليه عمد مجلس الوزراء الصهيوني على ارسال وحدات صهيونية الى العاصمة اللبنانية بيروت (i.m.f.a.d., 1982, p. 1)

والسؤال هو ما الذي حققه الكيان الصهيوني من الحملة العسكرية التي شنتها على لبنان؟ وكيف تأثرت الولايات المتحدة الامريكية وبقية العالم الحر؟

ذكرت وثيقة مقال لصحيفة نيويورك تايمز نص على "ان الانجاز الفوري [للكيان الصهيوني] هو الهزيمة الساحقة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ولم تعد صواريخ الكاتيوشا السوفيتية تسقط على القرى الصهيونية من ملاذات الارهابيين في لبنان، عادت الحياة الطبيعية الى الجليل ونتيجة لهذا الانجاز اصبح للبنان الفرصة لاستعادة سيادته وطرد الارهابيين المتبقين واخلاء قوات الاحتلال السوري، تم الترحيب بالجنود [الصهاينة] الذين يدخلون لبنان بوصفهم محررين لطردهم الارهابيين الذين خربوا ونهبوا والذين وضعوا اسلحتهم وذخائرهم وسط المنازل السكنية والمدارس ومخيمات اللاجئين والمستشفيات، وبعد رحيل منظمة التحرير الفلسطينية شعرت بجو جديد وثقة جديدة بان العرب يستطيعون التعبير عن انفسهم وافكارهم بحرية تامة دون خوف من المنظمة" (i.m.f.a.d., 1982, p. 1). على ما يبدو ان في هذا المقال الذي ذكرته الوثيقة كمية كبيرة من التشويه لمنظمة التحرير الفلسطينية امام العالم الغربي.

ومن الجدير بالذكر عقد مفاوضات صهيونية لبنانية بدأت الاجتماعات في الثامن والعشرون من كانون الأول ١٩٨٣ واستمرت على مدى ٣٥ جلسة بالتناوب في خلدة وكريات شمونة ونتانياو ، ووُقعت الاتفاقية نهائياً في السابع عشر من أيار ١٩٨٣، بعد تدخل أمريكي رفيع المستوى، تضمن جولة دبلوماسية مكثفة استمرت عشرة أيام بقيادة وزير الخارجية شولتز، وقد وصفت الوثيقة أبرز ملامح الاتفاقية "يتفق الطرفان ويتعهدان باحترام سيادة كل منهما واستقلاله السياسي وسلامة أراضييه. ويعتبران الحدود الدولية القائمة بين [الكيان الصهيوني] ولبنان غير قابلة للانتهاك. ٢. يؤكد الطرفان

أن حالة الحرب بين [الكيان الصهيوني] ولبنان قد انتهت ولم تعد قائمة. ٣. مع مراعاة أحكام الفقرتين الأولى والثانية، يتعهد [الكيان الصهيوني] بسحب جميع قواته المسلحة من لبنان وفقاً لملاحق الاتفاقية، ٣. مع عدم الإخلال بالحق الأصيل في الدفاع عن النفس وفقاً للقانون الدولي، يمتنع كل طرف عما يلي: أ. تنظيم أو التحريض أو المساعدة أو المشاركة في التهديدات أو أعمال العدوان أو التخريب أو التحريض أو أي عدوان موجه ضد الطرف الآخر أو سكانه أو ممتلكاته، سواء داخل أراضيه أو انطلاقاً منها، أو في أراضي الطرف الآخر. ب. منع استخدام أراضي الطرف الآخر لإجراء أي نشاط عسكري..... عند دخول هذه الاتفاقية حيز النفاذ، يُنشئ الطرفان لجنة اتصال مشتركة، تشارك فيها الولايات المتحدة الأمريكية، وتبدأ مهامها تُعهد إلى هذه اللجنة مهمة الإشراف على تنفيذ جميع المجالات التي تغطيها هذه الاتفاقية" (I.F.P.H, 1983)

ومن الجدير بالذكر وثيقة ذكرت توقف المفاوضات الصهيونية_ اللبنانية لمدة اسبوعين حول موضوع جدول الاعمال الصهيوني_ اللبناني بما في ذلك بند "التطبيع" الذي اعترضت عليه لبنان وتم الاتفاق بين الاطراف في المؤتمر على معالجة بنود جدول الاعمال التالية بشكل متزامن في ضوء العلاقات المتبادلة بينهم، وتضمن انتهاء حالة الحرب (الترتيبات الامنية) واطار العلاقات المتبادلة بما في ذلك قضايا مثل انتهاء الدعايات المعادية، حركة البضائع والمنتجات والاشخاص، وسائل الاتصال، برنامج الانتخابات الكاملة، شروط الانسحاب الصهيوني في سياق اخلاء القوات الاجنبية. (I.F.P.H., 1983)

وفي مناقشات اخرى لمجلس العموم البريطاني ذكر المواجهات التي اندلعت بين القوات المسلحة اللبنانية وحركة امل الشيعية (*) في الثاني من شباط ١٩٨٤ وتساعد القتال خلال يومي الثالث والرابع من شباط واستمر حتى اليوم السادس ، وتسببت هذه المواجهات خسائر فادحة في ارواح اللبنانيين واستقالة الحكومة اللبنانية في ٥ شباط لكنها استمرت في ادارة تصريف الاعمال وقد بدأ الرئيس امين الجميل مشاورات بشأن تشكيل حكومة جديده ووجه نداء على جميع الاطراف في لبنان اجراء محادثات المصالحة ،واوضح ممثلي مجلس العموم البريطاني انه لن يكون هناك احتمال للسلام في لبنان الذي مزقته الفتنة مالم تكن هناك مصالحه بين الطوائف داخل لبنان ومن الضروري للغاية ان يجتمع الاطراف لتسوية خلافاتهم وتهيئه الظروف لانسحاب جميع القوات الأجنبية (HC Deb, 1984)

وتناولت الوثائق الامريكية الصراعات القائمة في لبنان وذكرت: " بين عامي ١٩٨٥ و ١٩٨٩ ، تفاقم الصراع بين الفصائل مع فشل مختلف الجهود المبذولة لتحقيق المصالحة الوطنية، ووقع قتال عنيف في حرب المخيمات بين عامي ١٩٨٥ و ١٩٨٦ عندما قامت حركة أمل بطرد الفلسطينيين من معاقلها اللبنانية ،وعاد القتال إلى بيروت عام ١٩٨٧ ، مع تحالف فلسطينيين واليساريين والدروز

ضد حركة أمل، مما أدى في النهاية إلى التدخل السوري، واندلعت مواجهة عنيفة مرة أخرى في بيروت عام ١٩٨٨ بين أمل وحزب الله، في غضون ذلك ، على الصعيد السياسي ، اغتيل رئيس الحكومة رشيد كرامي ، رئيس حكومة الوحدة الوطنية التي تم تشكيلها بعد جهود السلام الفاشلة ، في ١ حزيران ١٩٨٧، وانتهت ولاية الرئيس الجميل في أيلول ١٩٨٨ ، قبل تنحيه، عيّن مسيحياً مارونياً آخر ، وهو قائد الجيش العماد ميشال عون ، رئيساً للوزراء بالإنابة ، في انتهاك لـ "الميثاق الوطني" اللبناني غير المكتوب ، الذي اشترط أن يكون رئيس الوزراء سنياً. ورفضت الجماعات الإسلامية الخطوة وتعهدت بدعم سليم الحص وهو سني خلف كرامي، وهكذا انقسم لبنان بين حكومة مسيحية في شرق بيروت وحكومة مسلمة في بيروت الغربية بدون رئيس"

إزاء هذه الأوضاع المتردية في لبنان ذكرت وثيقة بريطانية اوضاع الجالية الأجنبية في المنطقة، "لم تكن الحالة الامنية في لبنان افضل حالا من الاوضاع السياسية المتدهورة ففي السنوات الاخيرة، تعرض الكثير من رعايا الدول الاجنبية في لبنان الى حالات خطف واغتيالات ومن بين رعايا الدول الاجنبية كانت بريطانيا التي بذلت جهود كبيرة في سبيل الوصول الى المختطفين واطلاق سراحهم" (HC Deb, 1988)

وذكرت احدى الوثائق الامريكية "في شباط ١٩٨٩ أطلق ما أسماه "حرب التحرير" ضد السوريين والمليشيات اللبنانية المتحالفة معهم، و في الأشهر التي تلت ذلك ، رفض عون كلاً من الاتفاقية التي أنهت الحرب الأهلية في نهاية المطاف وانتخاب زعيم مسيحي آخر كرئيس، و أجبرته عملية عسكرية لبنانية - سورية في تشرين الأول ١٩٩٠ على الاختباء في السفارة الفرنسية في بيروت ثم إلى المنفى في باريس" (U.S.Department of state Lebanon, p. 212)، ثم تناولت اتفاقية الطائف واثراً على الأوضاع في لبنان، "شكلت اتفاقية الطائف في كانون الثاني عام ١٩٨٩ بداية نهاية الحرب، و بدأت لجنة عينتها جامعة الدول العربية برئاسة الكويت وتضم المملكة العربية السعودية والجزائر والمغرب، في صياغة حلول للصراع، مما أدى إلى اجتماع للبرلمانيين اللبنانيين في الطائف بالمملكة العربية السعودية، اذ وافقوا على اتفاق المصالحة الوطنية في تشرين الاول وبالعودة إلى لبنان، صادقوا على الاتفاقية في ٤ تشرين الثاني وانتخبوا رينيه معوض رئيساً في اليوم التالي، واغتيال معوض في تفجير سيارة مفخخة في بيروت في ٢٢ تشرين الثاني أثناء عودة موكبه من احتفالات عيد الاستقلال اللبناني ، وخلفه إلياس الهراوي الذي ظل في منصبه حتى عام ١٩٩٨ " (U.S.Department of state Lebanon, p. 212)

الخاتمة:

ختاماً، كشفت القراءة التحليلية للوثائق البريطانية والأمريكية والصهيونية المتعلقة بالحرب الأهلية اللبنانية أن هذا النزاع تجاوز في بنيته وحدوده كونه صراعاً داخلياً ذا طابع طائفي أو سياسي، ليغدو فضاءً مركباً لتفاعل الاستراتيجيات الدولية والإقليمية ضمن سياق الحرب الباردة وتحولاتها فقد أظهرت الوثائق أن لبنان شكّل ساحة لإدارة الأزمات بالوكالة، وأن مسارات العنف والتسويات المرحلية كانت إلى حدٍ بعيد نتاجاً لحسابات أمنية وجيوسياسية عابرة للحدود، تداخلت فيها اعتبارات الردع، وأمن الحدود وإعادة تشكيل موازين القوى في المشرق العربي.

كما تبين الدراسة أن تحليل الوثائق الرسمية، رغم ما يعتريها من انتقائية مؤسسية وانحيازات سياسية، تتيح إعادة تفكيك أنماط صنع القرار في العواصم الثلاث، ويكشف الفجوة بين الخطاب العلني والممارسات الفعلية على الأرض، ومن خلال المقارنة بين هذه الأرشيفات، أمكن رصد نقاط الالتقاء والاختلاف في إدراك الفاعلين الدوليين لطبيعة الصراع اللبناني ووظيفته ضمن منظوماتهم الاستراتيجية الأوسع.

وعليه، تسهم هذه الدراسة في إعادة تأطير الحرب الأهلية اللبنانية ضمن حقل دراسات النزاعات الدولية، لا بوصفها حدثاً محلياً معزولاً، بل كنموذج لتحول الدولة الهشة إلى ساحة توازنات خارجية، كما تفتح المجال أمام أبحاث لاحقة تستثمر الأرشيفات التي ما تزال قيد الإتاحة، بما يعمّق فهمنا ديناميكيات التدخل الخارجي وآثاره بعيدة المدى على بنية الدولة والمجتمع في لبنان.

المصادر:

- بقرادوني، كريم. (٢٠٠٩). السلام المعقود عهد الياس سركيس ١٩٧٦ - ١٩٨٢. بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
- جريدة السفير. (٢٢ تموز، ١٩٨١). (العدد ٢٥٩٨).
- حسن، زكي. (٢٠٠٥). المقاومة اللبنانية ضد الاحتلال الاسرائيلي ١٩٨٢-٢٠٠٥. مجلة مركز الدراسات الفلسطينية (العدد ٢).
- حميدات، معتز رضوان. (٢٠٠٣). منحيم بيغن ودوره في الحياة السياسية الإسرائيلية في الفترة (١٩١٣ - ١٩٩٣)، رسالة ماجستير. كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
- زين العابدين، محمد سرور. (٢٠١٢). الشيعة في لبنان (حركة أمل نموذجاً). لندن: دار الجابية.
- سركيس، الياس. (٢٠١٤). الياس سركيس ودوره الاقتصادي والسياسي في لبنان ١٩٢٤ - ١٩٨٥، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة ذي قار.
- السهلاني، مرتضى خلف حسين. (٢٠١٨). فؤاد بطرس ودوره السياسي في لبنان ١٩١٧ - ١٩٨٢، (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة ذي قار.
- شريف، دريد واحد علي. (٢٠١٨). سايروس فائز ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية حتى عام ١٩٨٠، رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية التربية، جامعة تكريت.
- شعث، نبيل. (٢٠١٦). حياتي من النكبة الى الثورة (المجلد ١). دار الشروق.
- الطائي، زياد مهدي صالح. (٢٠١٣). السياسة الأمريكية تجاه دول الخليج العربي في عهد الرئيس الأمريكي جيمي كارتر ١٩٧٧ - ١٩٨٨، رسالة ماجستير. كلية الآداب، جامعة الموصل.
- عبد الحسن، هيفاء علي. (٢٠٢٥). بشير الجميل ودوره لسياسي والعسكري في لبنان (١٩٤٧ - ١٩٨٢). مجلة اور للعلوم الإنسانية (العدد ٢).

كارتر، جيمي. (٢٠١٢). *مذكرات البيت الأبيض* (المجلد ٢). (سواء شوقي حرب، المترجمون) شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

الكبالي، عبد الوهاب. (١٩٩٠). *الموسوعة السياسية* (المجلد ٢). بيروت.

محمد، رواء عبدالكريم. (٢٠٢٥). *موقف صحيفة اللوموند من قضايا المشرق العربي صحيفة اللوموند* / نموذجاً ١٩٥٦-١٩٨٠، أطروحة دكتوراه. الجامعة المستنصرية/ كلية التربية.

محمود، معين احمد. (١٩٧٧). *يوميات الإرهابي مناحيم بيغن*. بيروت: دار المسيرة.

مذكرات إسحاق رابين (المجلد ٣). (٢٠١٥). (دار الجليل للنشر والأبحاث الفلسطينية، المترجمون) عمان.

معدى، الحسيني الحسيني. (٢٠١٣). *مذكرات مناحيم بيغن*. مصر: دار الخلود للتراث.

نوفان، جمال سعد. (٢٠١٢). *التدخل السوري في لبنان. مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، ٤*.

هانف، تيودور. (١٩٩٣). *لبنان تعيش في زمن الحرب من انهيار دولته الى انبعاث أمة*. (موريس صلبيا، المترجمون) باريس: مركز الدراسات العربي الأوروبي.

- Abdul-Hassan, Haifa Ali. (2025). Bashir Gemayel and His Political and Military Role in Lebanon (1947-1982). *Ur Journal of Humanities* (Issue 2).
- Al-Kayyali, Abdul Wahab. (1990). *The Political Encyclopedia* (Volume 2). Beirut.
- Al-Sahlani, Murtadha Khalaf Hussein. (2018). *Fouad Boutros and His Political Role in Lebanon 1917-1982* (Unpublished Master's Thesis). College of Education, University of Dhi Qar.
- Al-Ta'i, Ziad Mahdi Saleh. (2013). *American Policy Towards the Arab Gulf States During the Presidency of Jimmy Carter 1977-1988* (Master's Thesis). College of Arts, University of Mosul.
- As-Safir Newspaper. (July 22, 1981). (Issue 2598).
- Baqradouni, Karim. (2009). *The Peace Agreement: The Era of Elias Sarkis 1976-1982*. Beirut: Publications Distribution and Publishing Company.
- Carter, Jimmy. (2012). *White House Memoirs* (Volume 2). (Translators: Sanaa Shawqi Harb). Publications Distribution and Publishing Company.
- Department of State. (1981–1984). *Milestones 1981-1988, The Reagan Administration and Lebanon*. doi: <https://history.state.gov/milestones/1981-1988/lebanon>
- f. R. U. S. (1978). *1977–1980,, arab-israeli dispute, august 1978–december 1980, revised edition, Telegram From the Department of State to the Embassies in Syria and Israel* (Vol. volume ix). Washington.
- F.r. U. S. (1977–1980). *arab-israeli dispute, august 1978–december 1980, , revised edition,77editorial note* (Vol. volume ix).
- F.R.U.S. (1976). *Arab-Israeli Dispute, 1974–1976*. (Vol. Volume Xxvi).
- F.R.U.S. (1977 , January). *1977 - 1980 Arab - Israeli Dispute, Volume VIII*.
- F.R.U.S. (1977). *1977-1980, Volume IX, Arab-Israeli Dispute, August 1978 - December 1980, Doc.2, Special National Intelligence Estimate Prepared in the Central Intelligence Agency*.
- F.R.U.S. (1977–1980). *Arab-Israeli Dispute, August 1978–December 1980, , Revised Edition, Telegram From the Embassy in Syria to the Department of State* (Vol. Volume IX).
- F.R.U.S. (1978 -1980, December). *1977–1980, Arab-Israeli Dispute, Revised Edition, Document 300, Memorandum From Robert Hunter of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski). Volume IX*.

- f. R. U.S. (1977, August). Arab -Israeli Dispute, January. *Telegram From The Department Of State To The White House, Volume Viii*.
- F.R.U.S. (1979, August 8). Letter from Secretary of State Vance to Representative Zablocki on Israel-s use of us weapons in Lebanon,, 1979-1980. *Volume 6*.
- F.R.U.S. (1980, August). 1977-1980, Volume VIII, Arab-Israeli Dispute, January 1977 .
- FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES. (1975, October 28). ARAB-ISRAELI DISPUTE, 1974-1976. 6.
- Gale, T. (2007). *Encyclopaedia Judaica* (Vol. Second Edition). New York.
- Hanf, Theodore. (1993). Lebanon: Coexistence in Wartime, from State Collapse to Nation Rebirth. (Maurice Saliba, Translators) Paris: Center for Arab-European Studies.
- Hassan, Zaki. (2005). The Lebanese Resistance Against the Israeli Occupation 1982-2005. *Journal of the Center for Palestinian Studies* (Issue 2).
- HC Deb. (1984, February 6). Lebanon (United Kingdom Force). *vol 53*. doi: cc603-76033.32 pm.
- HC Deb. (1984, January 25). *vol 52*. doi: c595W595W.
- HC Deb. (1988 , May 26). *vol 134*. doi: c238W238W
- HL Deb . (1984, June 22). *Vol 453 cc597_614597*.
- Humaidat, Mu'taz Radwan. (2003). Menachem Begin and His Role in Israeli Political Life (1913-1993). Master's Thesis. College of Graduate Studies, University of Jordan.
- I. F. P. . (1978, March 21). Statement to the Special Assembly by Ambassador Herzog. *Volumes 4-5*.
- I.F.P. (1980, June 20). Historical Documents, 1979-1980, Excerpts From An interview with Prime Minister Begin on IDF Radio.
- I.F.P.H. (1980, April 29). Letter form Prime Minister Begin to Norway-s Prime Minister Nordli on the Situation in Lebanon. *Volume 6*.
- I.F.P.H. (1981, Jul 21). Cabinet communique on the Situation in Lebanon. *Volume 7*.
- I.F.P.H. (1981, July 21). Security Council Resolution 490-1981 on ceasefire in Lebanon, 1981-1982. *Volume 7*.
- I.F.P.H. (1981, May 17). Statement by Prime Minister Begin on Lebanon, , 1981-1982. *Volume 7*.
- I.F.P.H. (1983, Jan 12). Agreement on a genda for Israel – Lebanon talks and remarks Defense Minister Sharon. (*Volume 8*).
- I.F.P.H. (1983, May 17). Agreement between Israel and Lebanon. *Volume 8*.
- i.m.f.a.d '١٦).september , 1982 .(cabinet communique on the entry of the idf into west beirut, 1982-1984 .*volume 8*.
- Israel's Foreign Policy. (1978, March 15). Historical Documents, 135 Israel Defense Forces Statement on the operation in Lebanon.
- Le Monde. (1975, avril 23). (NO 9414).
- Le Monde. (1976, avril 15). (9713).
- Le Monde. (1976, janvier 30). (NO 9649).
- Le Monde. (1978, septembre 19). (NO 10462).
- Le monde. (2020, Décembre 2). (NO 23 607).
- LEBANON. (1975, October 29). (*UNITED KINGDOM NATIONALS*), *vol 898*.
- Maadi, Al-Husseini Al-Husseini. (2013). The Memoirs of Menachem Begin. Egypt: Dar Al-Khuloud for Heritage.
- Mahmoud, Mueen Ahmed. (1977). The Diaries of the Terrorist Menachem Begin. Beirut: Dar Al-Masira.

- Muhammad, Rawaa Abdul Karim. (2025). Le Monde's Stance on Issues of the Arab East: Le Monde as a Model: 1956-1980. Doctoral Dissertation. Al-Mustansiriya University/College of Education.
- Nofan, Jamal Saad. (2012). Syrian Intervention in Lebanon. Journal of Historical and Civilizational Studies, 4.
- Sarkis, Elias. (2014). Elias Sarkis and His Economic and Political Role in Lebanon 1924-1985. Unpublished Master's Thesis. College of Education, University of Dhi Qar.
- Shaath, Nabil. (2016). My Life from the Nakba to the Revolution (Volume 1). Dar Al-Shorouk.
- Sharif, Duraïd Wahid Ali. (2018). Cyrus Vanes and His Political Role in the United States of America until 1980 (Unpublished Master's Thesis). College of Education, University of Tikrit.
- The Memoirs of Yitzhak Rabin (Volume 3). (2015). (Translators: Dar Al-Jalil for Palestinian Publishing and Research). Amman.
- U.S.Department of state Lebanon. (n.d.). doi: <https://20092017.state.gov/outofdate/bgn/lebanon/26329.htm>.
- U.S.Department of state Lebanon. (n.d.). doi:<https://2009-2017>
- Zain al-Abidin, Muhammad Surur. (2012). The Shi'a in Lebanon (The Amal Movement as a Model). London: Dar al-Jabiyah.

الهوامش

- (*) هنري كيسنجر: سياسي أمريكي ولد في ألمانيا عام ١٩٢٣ من أسرة يهودية، حصل على الجنسية الأمريكية عام ١٩٤٣، درس العلوم السياسية في معهد جورج واشنطن العالي، عين مستشاراً للسياسة الخارجية للرؤساء ايزنهاور، كينيدي، وجونسون، وغداً منظر السياسة الخارجية الأمريكية، أصبح وزيراً للخارجية الأمريكية ١٩٧٣، عمد القيام بجولة طويلة في الشرق الأوسط للتوصل الى عقد مؤتمر للسلام بشأن الشرق الأوسط، لم تقض الا الى مؤتمر جنيف، له العديد من المؤلفات، اشتهر بدبلوماسية (الخطوات الصغيرة) التي اثبتت للتاريخ انها ذات رؤية قصيرة. للمزيد ينظر: (الكيلي، ١٩٩٠، الصفحات ١٢١-١٢٢)
- (*) إسحاق رابين: هو إسحاق روبنسوف ولد في الأول من اذار ١٩٢٢، انضم الى منظمة الهاغانا عام ١٩٤١، عين ضابط عمليات عام ١٩٤٧، ترأس حزب العمل، شغل منصب رئيس اركان جيش الاحتلال الصهيوني عام ١٩٦٧، عمل سفيراً لبلاده في الولايات المتحدة مدة خمس سنين (١٩٦٨ _ ١٩٧٣)، كافح فيها للحفاظ على مكاسب حرب ١٩٦٧، تسنم منصب الحكومة لمدة ثلاث سنوات مهد الطريق خلالها للسلام مع مصر، ينظر: (مذكرات إسحاق رابين، ٢٠١٥)
- (*) إيجال آلون: ولد عام ١٩١٨ في الجليل الأسفل، انضم الى الهاغاناه، حارب مع الجيش البريطاني في سوريا ولبنان في الأعوام ١٩٤١. ١٩٤٢، وبعد حرب الأيام الستة وضع خطة للتسوية الدائمة للمشكلة الفلسطينية أصبحت تعرف (بخطة ألون)، تولى وزارة العمل للمدة (١٩٦١. ١٩٦٨)، تسنم منصب رئيس الوزراء ووزير التعليم والثقافة عام ١٩٦٩، و وزير الخارجية عام ١٩٧٦، ورئيساً لمنظمة العمل الصهيونية العالمية، امتنع عن التصويت على اتفاقيات كامب ديفيد مع مصر عام ١٩٧٨ لأسباب أيديولوجية. توفي عام ١٩٨٠. ينظر: (Gale, 2007, pp. 671-672)
- (*) الجدير بالذكر ان ملك الأردن الحسين بن طلال اقنع الولايات المتحدة بالضغط على الصهاينة لترفع يدها عن لبنان في حال تحرك قوات سورية اليه، وقد التقى الأخير في لندن بالسفير الصهيوني سراً وابلغه بنية دخول الجيش السوري الى لبنان وان العملية موجهة ضد منظمة التحرير الفلسطينية، وان الجيش السوري لن ينتشر في الجنوب اللبناني ولا يقترب من حدود الصهاينة، ينظر: (نوفان، ٢٠١٢، صفحة ٤٨)
- (*) مناحيم بيغن: ولد في روسيا عام ١٩١٣، سافر الى بولندا عام ١٩٣٨، ودرس القانون، عمل مترجماً في فلسطين عام ١٩٤٢، وأسس منظمة (الارجون) الإرهابية الصهيونية، اشترك عام ١٩٤٨ بمذبحة دير ياسين، ترأس حزب الليكود عام ١٩٧٣، تسنم رئاسة الوزراء عام ١٩٧٧، حصل على جائزة نوبل للسلام مناصفة مع السادات اثر توقيع اول معاهدة للسلام بين مصر والصهاينة. توفي في ٩ اذار ١٩٩٢. ينظر: (حميدات، ٢٠٠٣) (معدني، ٢٠١٣) (محمود، ١٩٧٧)

- (*) سايروس فانز: ولد في اذار عام ١٩١٧، تخرج من كلية الحقوق ، اصبح نائب وزير الدفاع للمدة (١٩٦٤. ١٩٦٧)، ووزيراً للخارجية للمدة (١٩٧٧. ١٩٨٠)، توفي عام ٢٠٠٢. ينظر: (شريف، ٢٠١٨)
- (*) جيمي كارتر: ولد في ولاية جورجيا ١٩٢٤، هر الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية، بدأ حياته السياسية عام ١٩٦٢ عندما كان عضواً لمجلس شيوخ ولاية جورجينا، اصبح رئيس للولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٧٧. ١٩٨٠، يذكر في مذكراته انه التقى بكيسنجر وتناقشا بشأن إيجاد اتفاقية سلام في الصراع العربي- الصهيوني . للمزيد من التفاصيل، ينظر: (الطائي، ٢٠١٣) (كارتر، ٢٠١٢)
- (*) اتفاقية شتوره: اتفاقية عقدت بين السلطة اللبنانية والمقاومة الفلسطينية برعاية سوريا، لتطبيق اتفاق القاهرة ووقف اطلاق النار، وتم الاتفاق على ان يتسلم الجيش اللبناني المناطق التي يسيطر عليها جيش لبنان العربي في الجنوب اللبناني ووقف العمليات الفدائية في جنوب لبنان، وان يتم سحب المقاومة الفلسطينية الى ١٠ كم شمالاً عن حدود الكيان الصهيوني ، ينظر: (محمد، ٢٠٢٥، صفحة ٢٤٤)
- (*) تعرف بعملية اللطاني وادت الى انهيار العلاقات اللبنانية الصهيونية بشكل كبير، ولا سيما بعد النجاح الذي حققه رجال المقاومة الفلسطينية بعدما توغلوا في العمق الاستراتيجي الصهيوني ونفذوا عملية فدائية قامت بها مجموعة من رجال تابعين لحركة فتح اطلق عليها مجموعة دير ياسين بقيادة فتاة فلسطينية تدعى (دلّال مغربي) وصلوا الى الطريق الدولي واستطاعوا اطلاق النار بطريقة عشوائية على السيارات الصهيونية، وسميت بعملية كمال عدوان ، للمزيد من التفاصيل ينظر: (شعث، ٢٠١٦، صفحة ١٣٢)
- (*) قام جيش الكيان الصهيوني بعملية اجتياح واسعة في ١٥ اذار ١٩٧٨ في الجنوب اللبناني ردأ على عملية الشهيد عدوان، وبسط سيطرته على نهر اللطاني الذي يصل شمال مدينة صور على البحر المتوسط وله اهمية استراتيجية لدى الحكومة اللبنانية. للمزيد من التفاصيل ينظر: (شعث، ٢٠١٦، صفحة ١٣٩)
- (*) اليونيفيل: قوات دولية وصلت الاراضي اللبنانية في ٢٤ اب ١٩٧٨، وتألّفت تلك القوات في البداية من فصائل كندية وفرنسية وايرانية ونرويجية وسويدية، وانضمت اليها لاحقاً فصائل نيبالية وهولندية وايرلندية وسنغالية، وادت القوات الفرنسية دوراً نشيطاً في البداية لكنها تراجعت بسبب الخسائر التي لحقت في جنودها جراء الاشتباكات مع الفلسطينيين فأخذت موقفاً أكثر تحوّفاً. ينظر: (هانف، ١٩٩٣، صفحة ٢٨٨)
- (*) حاييم هيرتزوغ: سفير الكيان الصهيوني لدى الامم المتحدة عام ١٩٧٥، ثم اصبح الرئيس السادس لدولة الكيان الصهيوني، تزوج من سيدة يهودية مولودة في مصر، كانت من بين الناشطات اللاتي كافحن من اجل الحفاظ على البيئة وعليه انشأت جمعية مجلس الكيان الصهيوني . للمزيد، ينظر: الرابط: al-ain.com
- (*) فؤاد بطرس: ولد فؤاد جرجي اسعد بطرس في الاشرقية في بيروت عام ١٩١٧، وهومن الطائفة المسيحية، تلقى تعليمه الأول في مدرسة الراهبات العازريات، اكمل دراسته الجامعية في كلية الحقوق، تسنم وزارات عدة منذ عهد الرئيس فؤاد شهاب عام ١٩٥٨، وتسمن منصب وزير الخارجية اللبناني في عهد الرئيس الياس سركس أي في فترة الاجتياح الصهيوني للبنان، توفي عام ٢٠١٦. ينظر: (السهلاني، ٢٠١٨)
- (*) الياس سركس: ولد في العاشر من تموز ١٩٢٠، تخرج من كلية الحقوق ١٩٤٨، عُين مديراً للقضاة في القصر الجمهوري عام ١٩٥٣ ، وفي عام ١٩٦٣ عُين مديراً للبنك المركزي اللبناني، فاز بالانتخابات الرئاسية اللبنانية عام ١٩٧٦ في خضم الحرب الاهلية اللبنانية، تولى رئاسة الجمهورية في بلد هيمنت فيه رياح الحروب والانقسامات بين ابناء الوطن الواحد، بل وحتى انقسامات في جيشه، وقعت احداث غزو لبنان عام ١٩٨٢ قبل انتهاء فترته الرئاسية، توفي عام ١٩٨٥ عن عمر ناهز ٦١ عاماً في سويسرا. للمزيد ينظر: (سركيس، ٢٠١٤)
- (*) جيسكار ديستان: ولد في ٢ شباط ١٩٢٦ في مدينة كوبلنز (Koblenz) في المانيا، خدم في الجيش الفرنسي عام ١٩٤٤ وشارك في الحروب مع المانيا والنمسا، دخل المجال السياسي وهو في عمر التاسعة والعشرين ،عين وزيراً للمالية في عهد جورج بومبيدو، فاز في انتخابات عام ١٩٧٤ واصبح رئيساً لفرنسا في عمر الثامنة والاربعون، توفي عام ٢٠٢٠ عن عمر ناهز ٩٤ عاماً بعد اصابته بفيروس كورونا. (Le monde, 2020)
- (*) كليمنت زايولكي: هو النائب ورئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الامريكي. ينظر: (F.R.U.S., 1979)
- (*) حركة امل حزب لبناني شيوعي اسسه موسى الصدر عام ١٩٧٤ تحت اسم حركة المحرومين وانشا جناحها العسكري عام ١٩٧٥ وكان احد ابرز الاطراف في الحرب الاهلية اللبنانية .للمزيد ينظر: (زين العابدين، ٢٠١٢)